

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 61- سورة المائدة (الآية 81).

عبد الرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلما يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء - [00:00:00](#)

يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير هذه الآية الكريمة من سورة المائدة جاءت بعد قوله جل وعلا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:00:27](#)

قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه من في الارض جميعا ولله ملك السماوات والارض - [00:00:59](#)

ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الآية بعد ما بين جل وعلا كفر اليهود والنصارى - [00:01:20](#)

بين جل وعلا افتراءهم عليه سبحانه بانهم ابناء الله واحباؤه وقال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قال بعض المفسرين فيه مضاف لاحظوا دل عليه السياق لان اليهود عليهم لعنة الله وكذا النصارى - [00:01:59](#)

لا يزعمون ولا يدعون انهم كلهم ابناء الله. وانما هم انما ابن الله عند اليهود عزيز وعند النصارى المسيح وهم يزعمون انهم اتباع ابناء الله واحبائه تعالى الله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله - [00:02:39](#)

نحن ابناء ابناء الله او نحن اتباع ابناء الله واحباؤه اي ان الله جل وعلا يحبنا وهذا افتراء يحتاج الى برهان ان كان عنده برهان. ما عندهم برهان بين الله جل وعلا كذبهم - [00:03:07](#)

على انفسهم بقوله فلما يعذبكم بذنوبكم لما يعذبكم بذنوبكم وانتم تزعمون انكم تدخلون النار اياما معدودة كما جاء في سورة البقرة يعترفون بخطأهم وانهم عبدوا العجل وقالوا ندخل النار اربعين يوما - [00:03:37](#)

لعادة ابائنا العجل ثم نخرج منها وتكون النار لكم لامي للاميين وقيل في سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى بعدد من احبار اليهود وخوفهم بالله وذكرهم بما يعرفونه - [00:04:04](#)

من صفته صلى الله عليه وسلم وانه رسول الله. وتوعدهم بالعذاب ان لم يؤمنوا. فقالوا على ماذا تتوعدن يا محمد نحن ابناء الله واحباؤه ما نعذب نحن فانزل الله جل وعلا وقالت اليهود والنصارى اليهود يهود المدينة - [00:04:30](#)

والنصارى نصارى نجران وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قال الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ما يعذبكم بذنوبكم الاب يعذب بنيه من نار؟ لا فلما يعذبكم من ذنوبكم وانتم تعترفون ان لكم ذنوب وانكم تستحقون - [00:04:52](#)

دخول النار فلما يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق انتم افراد من خلق الله جل وعلا وكون المرء من خلق الله جل وعلا لا يستحق الرحمة ولا يستحق العذاب - [00:05:24](#)

وانما يستحق الرحمة لعمله الحسن. ويستحق العذاب بعمله السيء. انتم كاي فرد من افراد خلق الله جل وعلا بل انتم بشر ممن خلق الله وخلق الله جل وعلا منهم من اعده الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته للجنة - [00:05:45](#)

ومنهم من اعده الله جل وعلا بعدله وحكمته للنار بل انتم بشر ممن خلق اي الله تبارك وتعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. فهو

جل وعلا هو الحكم والعدل - 00:06:09

وهو يغفر لمن شاء من عباده فيوفقه للصراط المستقيم ويعمل بعمل اهل الجنة فيكون من اهل الجنة ويعذب من يشاء لذنوبه

واسرافه على نفسه وهو عدل جل وعلا في احكامه فهو يعامل سبحانه اهل الجنة - 00:06:31

برحمته ويعامل اهل النار بعدله سبحانه وتعالى وهو لا يظلم الناس شيئا وما ظلم من ادخله النار وانما من دخل النار دخلها بعمله قل

يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم. ثم اوفيكم اياها - 00:06:56

فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه هو الذي عمل اعبدوا الله وحده يقول لا قيل له اتبع

الرسول؟ يقول لا وما حيل بينه وبين ذلك وانما بهواه ومعصيته وشقاوته اعرض عن طاعة الرسل فهلك - 00:07:18

يغفر لمن يشاء برحمته سبحانه وتوفيقه وتسديده لمن شاء من عباده ويعذب من يشاء بعدله وحكمة ما ظلمه وما ربك بظلام للعبيد.

ان الله لا يظلم الناس شيئا. ولكن الناس انفسهم يظلمون - 00:07:46

ويعذب من يشاء والله ملك السماوات والارض. هذا ينافي كونكم ابناء الله. انتم ملك رقة مملوكين لله جل وعلا انتم ومن عاداكم

وعباد الله جل وعلا مفخرة للعبد اذا وفقه الله ان يكون عبدا لله - 00:08:10

والله جل وعلا وصف عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالعبودية اشرف من المواقع سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. وهكذا الايات كثيرة - 00:08:35

في تمييز محمد صلى الله عليه وسلم بالعبودية وهو يقول انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد.

ورسول لا يكذب والله ملك السماوات والارض وما بينهما - 00:09:02

يعني كل موجود فهو ملك لله سبحانه وتعالى من الملائكة المقربين الى من هو في اسفل السافلين من الشياطين والمردة والجن وكل

مخلوق وكل موجود فهو ملك لله سبحانه وتعالى - 00:09:28

لا شريك له في ملكه سبحانه والله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير. فيها تشويق وحس على الطاعة كما ان فيها

تخويف وترهيب من المعصية وهذه من بلاغة القرآن - 00:09:49

ان تكون الاية فيها فيها الترغيب والتشويق وفيها الترهيب والتخويف في ان واحد واليه المصير. انت ايها المطيع استمر على ما انت

عليه وانشط في عملك واده باخلاص وصدق فمالك الى الله - 00:10:19

يعطيك على قدر عملك ونيتك. ويزيدك فضلا وانت ايها الشقي العاصي اعمل ما شئت ومردك الى الله وعيد وتهديد قال بعض

المفسرين رحمهم الله رد الله مقالة اليهود والنصارى في قولهم نحن ابناء الله واحباؤه - 00:10:39

حجج خمس بقدر الجمل التي في هذه الاية الاولى قوله فلما يعذبكم بذنوبكم يعني ما انتم احباء الله لو انتم احباء الله ابناء الله

وابناء رسله او اتباع رسله ما عذبكم - 00:11:06

والمحب لا يعذب حبيبه كما سيأتي فلما يعذبكم بذنوبكم والعذاب انت معترفون به. عذاب الدنيا المسخ قردة وخنازير فعلم اصحاب

السبت وعذب النصارى في المسخ قردة وخنازير وعذب اليهود وعذاب الاخرة اعظم وانتم معترفون به. تقولون مآلنا الى النار اربعين

يوما فقط - 00:11:33

فلم يعذبكم بذنوبكم الثاني بل انتم بشر ممن خلق. ما انتم احباب ولا انتم ابناء انتم من سائر الخلق. ما لكم ميزة على غيركم تقيكم

تقي وشقيكم شقي. عبد الله بن سلام رضي الله عنه. بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. وحبر من احبار اليهود - 00:12:12

ما ضره انه من اليهود او يهودي وصفية رضي الله عنها ام المؤمنين ليست ام اولادها وانما هي ام المؤمنين عموما. رضي الله عنها

وارضاها. وهي بنت حبي بن اخطب الشقي اللعين - 00:12:35

عدو الله ورسوله عبد الله ابن سلام شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو واحد من اليهود لكن الله من الله عليه بالهداية

فاهتدى وعرف وحكم عقله وادراكه من الله عليه بالتوفيق يقول حينما رأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ان وجهه ليس

بوجه كذاب - 00:12:52

جاء مع اليهود ينظر الى هذا الوافد الى اهل المدينة من هو الذي يدعي النبوة فجاء مع احبار اليهود مع اليهود. فلما رأى وجه النبي صلى الله عليه وسلم عرفه رضي الله عنه - [00:13:20](#)

هل هذا وجه ما هو بوجه كذاب هذا خير الخلق عليه الصلاة والسلام وهكذا يعني فكون الرجل من كذا او من كذا ما يظيره وانما ينفعه عمله او يضره بل انتم بشر ممن خلق ما لكم ميزة على غيركم ولا فيكم خسة عن غيركم انتم كسائر الخلق - [00:13:36](#)

تقيكم تقى وشقيكم شقى بل انتم بشر ممن خلق ثم بين ان الجميع تحت مشيئة الله ما لكم ميزة ايها اليهود على غيركم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. هذي الثانية - [00:14:05](#)

ولله ملك السماوات والارض ولم يعذبكم بذنوبكم هذه الاولى بل انتم بشر من خلق هذه الثانية يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. انتم داخلون في مشيئة الله جل وعلا ان شاء هدى من هدى منكم برحمته واحسانه كما هدى عددا من احبار اليهود - [00:14:22](#)

وان شاء اظلمهم جل وعلا يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. هذه الثالثة ولله ملك السماوات والارض. لستم انتم وحدكم كل ما في السماوات وما في الارض ملك لله جل وعلا - [00:14:56](#)

ما لكم ميزة على غيركم ثم قال واليه المصير. انتم سترجعون الى الله كما سيرجع غيركم. كلكم ترجعون الى الله كل الخلق ما لهم الى الله جل وعلا وكلهم مبعوثون وكلهم محاسبون وكلهم مسؤولون عن اعمالهم حتى البهائم - [00:15:15](#)

تبعث ويقتص لبعضها من بعض ثم يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا كما في اخر سورة النبأ الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض والا ليس لها حق في الجنة ولا في النار - [00:15:39](#)

انها غيرت مكلفة وانما فيما بينها يقتص الله جل وعلا لبعضها من بعض حتى يقتص للشاة الجماء من ذات الجملة لو نطحت الاخرى ما اذتها كثيرا. وذات القرن اذا نضحت الاخرى اذتها - [00:16:02](#)

لكن بينهما تفاوت ويقتص للجمع من ذات القرن بعدله سبحانه وتعالى ثم يقول الله جل وعلا للبهائم غير المكلفة كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يتمنى ان يكون تراب - [00:16:22](#)

والاية الكريمة في مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم لليهود وردهم عليه عليه الصلاة والسلام بالافتراء والزعم الباطل. ثم تولى الله جل وعلا الرد عليهم في افتراءهم ثم قال تعالى ردا على اليهود والنصارى في كذبهم وافتراءهم - [00:16:50](#)

وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اي نحن منتسبون الى انبيائه وهم بنوه ونهوا بهم عناية وهو يحبنا ونقلوا ونقلوا عن كتابهم ان الله تعالى قال لعبده اسرائيل انت ابني ابني بكري - [00:17:16](#)

فحملوا هذا على غير تأويله وحرفوه وقد رد عليهم غير واحد ممن اسلم من عقلائهم وقالوا يفترون على الله الكذب وينسبون ذلك فخرا لهم. وهو كذب وافتراء على الله جل وعلا. الله جل وعلا لم يلد ولم يولد - [00:17:37](#)

ولم يكن له كفوا احد ليس له ولد من خلقه ولا والد سبحانه وتعالى فهو الغني عن الخلق والخلق مفتقرون اليه. وهو يخلق ما يشاء من اب وام ومن اب بلا ام ومن ام بلا اب - [00:17:56](#)

كما يريد سبحانه وتعالى ومن لا اب ولا ام ادم خلقه الله جل وعلا من غير اب ولا ام وحواء خلقت من رجل من ادم من اب بلا ام وعيسى عليه السلام خلق من ام بلا اب - [00:18:13](#)

وسائر الخلق من ام واب وقالوا هذا يطلق عندهم على التشريح والاکرام كما نقل النصارى عن كتابهم ان عيسى قال لهم اني ذاهب الى ابي وابيكم يعني ربي وربكم ومعلوم انهم لم يدعوا لانفسهم - [00:18:38](#)

من النبوة ان من النبوة ما ادعوها في عيسى عليه السلام وانما ارادوا من ذلك معزتهم لديه وحظوتهم عنده. ولهذا قالوا نحن الله واحباؤه قال الله تعالى ردا عليهم قل فلما يعذبكم بذنوبكم اي لو كنتم كما تدعون ابناءه واحباؤه فلما اعد لكم نار جهنم على كفركم -

[00:19:01](#)

وافترائكم وقد قال بعض الشيوخ الصوفية لبعض الفقهاء اين تجد في القرآن ان الحبيب لا يعذب حبيبه فلم يرد عليه فتلا عليه الصوفي هذه الاية قل فلن يعذبكم بذنوبكم وهذا الذي قال لا يعذب حبيبه وهذا ماخذ حسن - [00:19:23](#)

وهذا ماخذ حسن لان الله جل وعلا ما يعذب حبيبه لكن هل ثبت انكم احباء الله لا بل انتم بشر ممن خلق اي لكم اسوة امثالكم من بني ادم وهو سبحانه الحاكم في جميع عبادته - [00:19:44](#)

يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اي هو فعال لما يريد معقب لحكمه وهو سريع الحساب ولله ملك السماوات والارض وما بينهما. اي الجميع الجميع ملكه وتحت قهره وسلطانه. واليه المصير اي المرجع - [00:20:04](#)

المآب اليه فيحكم في عبادته بما يشاء. وهو العادل الذي لا يجور روى محمد ابن اسحاق عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان ابن اصى - [00:20:22](#)

وبحري بن عمرو ورشاش بن عدي فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله نفر من اليهود من احبار اليهود. نعم وحذرهم نقمته فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه - [00:20:35](#)

كقول النصراني فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الآية. وهو عليه الصلاة والسلام ما فتئ في كل وقت وفي كل حين يأتي اليهود ويرغبهم في طاعة الله ويحذرهم من معصيته. لانه يعلم عليه الصلاة والسلام انهم يعلمون انه رسول الله - [00:20:56](#)

ما يحتاج الى برهان وانما ما حملهم على تكذيب به صلى الله عليه وسلم الا الحسد والا كما قال الله جل وعلا وانزل على رسوله صلى الله عليه وسلم يعرفونه كما يعرفون ابناهم - [00:21:19](#)

يعني لا شك عندهم ولا منية ولا ريب بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي اخذ العهد عليهم وعلى ابائهم ان به اذا بعث وجميع الانبياء بني اسرائيل يأخذون العهد على اممهم بان يؤمنوا بالنبي محمد - [00:21:35](#)

صلى الله عليه وسلم اذا ارسل لان الانبياء السابقين كل يبعث الى قومه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فهو مبعوث الى الناس عامة. بل الى الثقليين الجن والانس مبعوث لهم عليه الصلاة والسلام. والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمنوا بي الا كان من اهل - [00:21:55](#)

ويقول لعمر رضي الله عنه افي شك انت يا ابن الخطاب؟ والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي موسى وهو النبي وكليم الله لو عمر حتى ادرك النبي للزمه ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعه - [00:22:22](#)

وعيسى عليه الصلاة والسلام النبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم ينزل في اخر الزمان من السماء قم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. واول ما ينزل يصلي خلف امام من ائمة المصلين في امة محمد - [00:22:42](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. خلف فرد من افراد امة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم شاملة الثقليين الجن والانس ما يقال انه رسول الى العرب ولا الى الاميين ولا الى اهل الجزيرة ولا الى كذا ولا الى كذا بل الى الناس كافة - [00:23:02](#)

عليه الصلاة والسلام والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:29](#)